

عنوان المحاضرة: التهرب الضريبي الدولي

1- مفهوم التهرب الضريبي الدولي:

الجدير بالذكر أنه لا يوجد تعريف عام محدد للتهرب الضريبي على المستوى الدولي، حيث عرفه كل طرف بحسب الوجهة الذي ينظر منها إليها ونتطرق إلى أهم هذه التعاريف.

الأستاذة سوزي عدلي ناشد "تهرب إقتصادي، بمعنى أنه ذو تأثير إقتصادي على المجتمع، يتمثل في ضياع مورد من الموارد الأساسية والحيوية للدولة في الظروف العادية، يستوي في ذلك أن تكون وسيلة التهرب مشروعة أو غير مشروعة بل الأثر المترتب عليها. وبذلك يمكن القول أن التهرب الضريبي الدولي ظاهرة سلبية في إطار العلاقة بين الفرد والمجتمع.

وعرف على أنه حرمان الخزينة العامة من المبالغ التي تستحقها.

وعرف أيضا بأنه محاولة المكلف بالضريبة عدم دفع الضريبة كليا أو جزئيا، متبعا في ذلك طرق احتيالية وأساليب مخالفة للقانون.

2- خصائص التهرب الضريبي الدولي

يمكن ايجاز خصائص التهرب الضريبي الدولي فيما يلي:

- ✓ إن التهرب الضريبي الدولي عموما شكل من أشكال التهرب الضريبي، إلا أنه يحدث خارج حدود الدولة، فهو يحدث خارج إقليم الدولة، ويحدث بين دولتين أجنبيتين؛
- ✓ المكلف بالضريبة يحاول التخفيف من حدة العبء الضريبي بالطرق المشروعة أو غير المشروعة بنقل أرباحه أو مكان إقامته إلى إقليم أجنبي يتميز بنظامه الجبائي ببعض من المرونة لإمكانية التملص من الضريبة؛
- ✓ يركز المكلف بالضريبة في التهرب الضريبي الدولي على الثغرات الموجودة في الأنظمة القانونية، وليس بانتهاك القواعد.
- ✓ إن التهرب الضريبي على المستوى الدولي هو تهرب اقتصادي، بمعنى أنه ذو تأثير اقتصادي على المجتمع يتمثل في ضياع مورد مالي هام من الموارد الأساسية والحيوية للدولة.

3- أسباب التهرب الضريبي

وفيما يلي أهم الأسباب التي تؤدي إلى التهرب الضريبي:

1-3 الأسباب الأخلاقية

ويقصد بها ضعف الحس المالي كواجب اجتماعي عند الكثير من المكلفين، حيث يعتقدون بأن سرقة اموال الضريبة ليست سرقة، ويعود ذلك بسبب الميل العام للكثيرين لعدم الخضوع للقانون.

2-3 الأسباب التشريعية

وتندرج هذه الأسباب نتيجة عدم وضوح التشريع الضريبي، وبسبب وجود الكثير من الثغرات القانونية التي تثير العديد من المشاكل والتناقضات للإدارة الضريبية، وتسمح بحصول المزيد من التهرب.

3-3 الأسباب الادارية

وتتمثل هذه الاسباب في صعوبة وتعقيد الاجراءات الادارية التي تتعلق بتحصيل وتقدير الضريبة من المكلفين، وبالتالي عدم المساواة والعدالة الفعلية بين المكلفين مما يؤدي إلى التهرب الضريبي.

3-4 الأسباب النفسية

وترتبط بنسبة الوعي الضريبي، فكلما ازداد الوعي الضريبي ضعف التهرب منها والعكس، ويعتقد الكثير من الباحثين في هذه المجال أن العوامل النفسية لا مفر من وجودها بالنسبة لبعض الضرائب وذلك بسبب سياسات الادارة المالية التي تسبب صعوبة في تطبيقها مما يؤثر على نفسية المكلف في قبول دفعها أو رفضها.

3-5 الأسباب الاقتصادية

تؤثر الظروف الاقتصادية تأثيراً سلبياً على ظاهرة التهرب، بحيث ان نسبة التهرب تقل لتصل ادنى مستوياتها في أوقات الازدهار والرخاء الاقتصادي والعكس صحيح.

3-6 الأسباب التقنية

ساهم التطور التقني وتدخله في كافة الميادين بما فيها الانظمة المحاسبية الحديثة في ازدياد امكانية التهرب الضريبي، وتندرج ضمن هذه الأسباب عدم وضوح الاجراءات الواجب تطبيقها، أو عدم مرونة النظام الضريبي المتبع الذي يزيد من التهرب الضريبي.

4- أنواع التهرب الضريبي

1-4 حسب المعيار القانوني:

وينقسم إلى قسمين هما:

☞ التهرب الضريبي المشروع التجنب الضريبي:

يقصد به التجنب المقصود من طرف المكلف للنشاط الذي يؤديه، ولما يترتب عليه من الضريبة المستحقة من خلال استغلال ثغرات القانون في التخلص من دفع الضريبة وهو يعد أمراً مشروعاً ولا يؤخذ عليه القانون، وهو يمثل ثلاث حالات وهي:

✓ تهرب ضريبي ناتج عن تغير سلوك المكلف: وذلك من خلال بعض السلوكيات التي يتخذها المكلف بغرض تجنب الضريبة مثل نقل ممارسة نشاطه إلى منطقة مراد ترفيتها تتمتع بامتيازات جبائية.

✓ تهرب ينظمه التشريع الضريبي يستند هذا التهرب إلى كون الضريبة أداة هامة تستخدمها الدولة في تحقيق مالية اقتصادية واجتماعية لذلك ينظم المشرع هذا التهرب المشروع لتحقيق أهداف عدة أهداف معينة.

✓ تهرب ضريبي ناتج عن إهمال المشرع الضريبي قد يتحقق التهرب الضريبي نتيجة وجود ثغرات في القانون الضريبي.

☞ تهرب ضريبي غير مشروع الغش الضريبي

وهو التهرب باستعمال الغش الضريبي، والذي "لا يتحقق إلا بالاتجاه إلى وسيلة غير مشروعة من شأنها ضياع حقوق الدولة؛ فهو سلوك أو أنشطة غير قانونية معتمدة تنطوي على انتهاك مباشر لقانون الضرائب للتهرب من دفع الضرائب.

وحتى يتحقق التهرب غير المشروع من الضريبة يجب توفر الشروط الآتية:

- ✓ التخلص من العبء الضريبي.
- ✓ مخالفة قواعد القانون.
- ✓ استعمال إحدى الطرق الاحتياطية.

وعليه فإن وجه الاتفاق بين التجنب الضريبي والغش الضريبي يكمن في تقليل حجم الضريبة أو إلغائها، أما أوجه الاختلاف بينهما، هو الوضع القانوني للمكلف في حال التجنب الضريبي، أما الغش الضريبي، فهو يعتبر وضعاً غير قانونياً فهذا التصنيف هو الأكثر شيوعاً لأن معيار القانونية، يُعد الأكثر أهمية لدى المكلف بالضريبة؛ فهو أساس التسيير الجبائي تجنباً للخطر الجبائي المتمثل في العقوبات والغرامات التي قد تؤدي إلى تسجيل المكلف في القائمة السوداء للمتهربين عن الضريبة.

2-4 حسب معيار الإقليمية

يعتبر معيار الإقليمية في تصنيف التهرب الضريبي وينقسم إلى قسمين هما:

☞ التهرب المحلي.

هذا النوع يحدث في نطاق الدولة الموجود بها؛ بحيث تكون أفعال التزوير التي يقوم بها المكلف لا تتعدى هذه الحدود، إما باستغلال الثغرات الموجودة في النظام الجبائي، أو بأساليب أخرى.

☞ التهرب الدولي.

التهرب الضريبي الدولي بشكل عام، هو شكل من أشكال التهرب الضريبي، ولكنه يحدث خارج حدود الدولة التي لها الحق في فرض ضريبة على دافع الضرائب، حيث يلجأ دافع الضرائب إلى استخدام جميع الطرق والوسائل المشروعة وغير القانونية عن طريق تحويل أرباحه خارج أراضي الدولة التي يتولى فيها التهرب من الضريبة الداخلية، إذا كانت ذات قيمة عالية أو من خلال استثمار أموالها في الخارج للتمتع بالإعفاءات الضريبية والإعفاءات التي يقرها قانون الضرائب في البلد المضيف، وتعد البلدان المصنفة كجنتات ضريبية الدافع وراء انتهاج مثل هذا النوع من التهرب، لأن نظامها الضريبي المغربي يجعل المكلفين الذين تشهد بلدانهم ضغطاً ضريبياً مرتفعاً، يعتمدون إلى انتهاج التهرب الدولي.

3-4 حسب معيار الحجم

وينقسم إلى قسمين هما:

☞ تهرب كلي.

☞ تهرب جزئي.

4-4 حسب معيار درجة التعقيد

وينقسم إلى قسمين هما:

☞ تهرب بسيط.

☞ تهرب معقد.

5- طرق التهرب الضريبي

للتهرب الضريبي الدولي تأثير سلبي على الإقتصاد الوطني لأي دولة من الدول، ومن بين أهم الآليات التي يلجأ إليها المكلفين للتهرب الضريبي هي:

- ✓ الجنات الضريبية.
- ✓ التجارة الالكترونية.
- ✓ المنشأة الثابتة.
- ✓ أسعار التحويل.

وفيما يلي بعض الأفعال التي تقضي المحاكم الفيدرالية الامريكية على أنها من التهرب الضريبي وهي:

- ✓ تقديم إقرار كاذب.
- ✓ الاحتفاظ بمجموعة مزدوجة من السجلات.
- ✓ اعداد فواتير مزورة.
- ✓ إخفاء مصادر الدخل.
- ✓ اتلاف السجلات.
- ✓ الاحتفاظ بالممتلكات باسم شخص آخر.
- ✓ المبالغة في التخفيضات الجبائية.

6- آثار التهرب الضريبي الدولي

- ✓ يعمل على تخفيض من حجم الموارد الضريبية، وبالتالي حدوث عجز في الميزانية العامة خاصة في الدول النامية..
- ✓ يولد أفكار إجرامية مثل عمليات تبييض الأموال التي تضر بالمناخ العام للاستثمار واقتصاد الدول النامية.
- ✓ التخلف الاقتصادي الدولي نتيجة تأثيره على إستراتيجية التنمية الدولية وذلك بسبب اللامساواة الدولية، بحيث أنه لا يمكن الحديث عن ازدهار التجارة الدولية دون الأخذ بعين الاعتبار اقتصاد الدول النامية.
- ✓ زيادة التبعية الاقتصادية بين الدول النامية و الدول المتقدمة بسبب سيطرة هذه الأخيرة على التكنولوجيا الحديثة والصناعات المتطورة.
- ✓ عدم المساواة واتساع الفجوة بين مختلف طبقات المجتمع مما يؤدي لتعميق الفوارق الاجتماعية.
- ✓ تدهور الحس الجبائي لدى المكلفين.
- ✓ تدهور عامل الصدق في المعاملات
- ✓ تفشي الرشوة والفساد واستغلال النفوذ.

7- آليات الحد من التهرب الضريبي

تأخذ أساليب الحد من التهرب الضريبي الدولي شكلين هما : التهرب الضريبي الداخلي والتهرب الضريبي الخارجي:

1-7 آليات الحد من التهرب الضريبي على المستوى الداخلي

- ✓ فرض إجراءات صارمة وعقوبات ردية (غرامات التأخير عقوبات جبائية وجنائية بهدف فرض التزام أكثر على المكلفين بأداء الضريبة)
- ✓ إلزام المصارف والمؤسسات المالية التي تتم عن طريقها التحويلات المالية بخصم قيمة الضرائب المستحقة على المداخل المحولة إلى الخارج من طرف الأجانب والناجمة عن مشاريعهم الاستثمارية داخل الوطن وتوريدها إلى مصلحة الضرائب المختصة.
- ✓ إجبار المكلفين على وضع وتقديم بيان بتصريحات عن أملاكهم الموجودة في الخارج، وهذا سعياً وراء تحديد مراكزهم المالية وتحصيل الضريبة منهم.
- ✓ التعاون مع إدارات وهيئات أخرى كإدارة الجمارك التي يمكنها إفادة الإدارة الضريبية ومساعدتها في هذا المجال.

2-7 آليات الحد من التهرب الضريبي على المستوى الخارجي:

- ✓ التنسيق الضريبي حيث يمثل التنسيق الضريبي بين مجموعة من الدول أحد أهم الوسائل القانونية المبتكرة للحد من ظاهرة التهرب الضريبي الدولي.
- ✓ تحقيق التكامل الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات المشتركة وتنميتها وفق أدوات التنسيق المتبعة.
- ✓ المساواة في المعاملة تنص أغلب الاتفاقيات الجبائية الثنائية على ضمان المساواة في المعاملة بين الأشخاص الطبيعيين والمعنويين لكلا الدولتين في مجال الخضوع للضريبة فلا يمكن تحميل المتعامل الأجنبي عبثاً ضريبياً أكثر مما يتحمله حاملون الجنسية الدولة الذين يوجدون في نفس الوضعية.
- ✓ زيادة الشفافية الضريبية لتمكين المكلفين من الاطلاع على القوانين والأنظمة والتعليمات الضريبية شأنه أن يؤدي إلى زيادة قدرتهم في معرفة الضريبة المفروضة على دخولهم.
- ✓ زيادة الشفافية المصرفية نتيجة تزايد الأعمال الاجرامية العابرة للحدود و اتساع نطاق المعاملات الإلكترونية المرتبطة بتبييض العائدات الإجرامية أضحت مطلب الشفافية المصرفية ملحا لأجل حماية التعاملات الاقتصادية وتمكين الأجهزة الضريبية من تحصيل الضرائب المترتبة على الثروة والمداخيل.
- ✓ المساعدة الادارية المتبادلة في المجال الضريبي بين الدول.
- ✓ الاعتماد على الاتفاقيات الجبائية الدولية وتفعيلها.
- ✓ سد مختلف الثغرات القانونية التي يستغلها المتهربين من الضريبة.
- ✓ مواكبة التطورات والتغيرات في مجال التجارة خاصة التجارة الالكترونية.

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة

- حمود القيسي، المالية العامة والتشريع الضريبي، دار الثقافة، ط10، عمان، الأردن، 2010،
- حسين مصطفى حسين المالية العامة ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، عنابة، الجزائر، 2006،
- صبري خالد مصطفى العلي، درجة فاعلية الادارة الضريبية في مكافحة التهرب الضريبي في أعمال شركات التجارة الالكترونية في فلسطين، رسالة ماجستير في المنازعات الضريبية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2019.
- صالح بزة، مطبوعة في مقياس النظم الضريبية الدولية، جامعة البشيرالابراهيمى برج بوعريريج الجزائر، دون سنة نشر.
- حميران محمد، مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في مقياس النظم الضريبية الدولية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2021.
- ملال محمد طارق، آليات وأسباب التهرب الضريبي الدولي وامكانية تجنبها، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 4، العدد 1، جامعة الأغواط، جانفي 2013.
- نجاة نوي، مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في مقياس النظم الضريبية الدولية، جامعة بومرداس، 2022.
- صديقة القول وسارة عزازية، مداخلة بعنوان: تقنيات التهرب الضريبي الدولي الممارسة من طرف الشركات المتعددة الجنسيات حالة شركة ابل APPLE ، ضمن كتاب الملتقى العلمي الدولي الرابع حول: دور المنازعات الجبائية ضمان إستدامة المؤسسات الاقتصادية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزء الثاني، 2023.